Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 2, 2024

Deanship of Scientific Research

The Impact of the Numerical Indication of Plural Forms in Translating the Meanings of the Holy Quran into English

Abdulaziz Abdullatif Alhulaybi [1]* , ***Omar Mohammad Alamin Ali*** [1, 2]

[1]Department of Arabic language, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.

[2] College of Languages, SUST, Khartoum, Sudan.

Received: 25/3/2023
Revised: 16/5/2023
Accepted: 24/5/2023
Published: 30/3/2024

* *Corresponding author:*
aalholibi@kfu.edu.sa

Citation: Alhulaybi, A. A. ., & Alamin Ali , O. M. . (2024). The Impact of the Numerical Indication of Plural Forms in Translating the Meanings of the Holy Quran into English. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(2), 557–571. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.4516

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study explores how translators handle broken plurals in the meanings of the Holy Quran, their awareness of the numerical significance within these structures, and the methods they use to convey the numerical connotation.

Methods: Using a descriptive methodology and text analysis, selected examples from the Holy Quran were collected, focusing on infrequent plural patterns alongside corresponding examples of abundance. The presence of the numerical concept in these plurals was discussed across various translations.

Results: The findings indicate that no English equivalent fully captures the numerical connotation present in Arabic broken plurals. Translators demonstrated an awareness of the connotation of scarcity and abundance in plurals, presumably through familiarity with interpretations that highlight their significance in Quranic expression. Some translators attempted to convey the numerical connotation using linguistic devices to express the meaning of reduction or augmentation. However, overall, translators did not consistently reflect this awareness in their translations, as most examples lacked attempts to approximate the connotation of scarcity or abundance when conveying the meanings of the Holy Quran.

Conclusion: This study concludes that translators should consider the numerical connotation of scarcity or abundance when translating the meanings of the Holy Quran. They should employ linguistic means to convey this connotation in the target language while preserving the morphological connotation present in the pattern of broken plurals in the source language.

Keywords: Translation, broken plural, semantic, paucity, multitude.

أثر الدلالة العددية لصيغ جموع التكسير في ترجمة معاني القرآن الكريم للإنجليزية

عبد العزيز بن عبد اللطيف الحليبي [1]، ***عمر محمد الأمين*** [1، 2]

[1] قسم اللغة العربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، المملكة العربية السعودية

[2] كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى النظر في تعامل مترجمي معاني القرآن الكريم مع جموع التكسير، وتحديد مدى إدراكهم للدلالة العددية الكامنة في أبنية هذه الجموع، وتعرُّف الوسائل المعجمية والنحوية التي قد يستعين بها المترجم للوفاء بالدلالة العددية الحاصلة في جموع التكسير.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على تحليل النصوص، فجمعت نماذج مختارة من القرآن الكريم انطلقت فيها من أمثلةٍ على أوزان جموع القلة مع إقران كل وزن من هذه الأوزان وأمثلتها بما ورد من المثال نفسه على وزن الكثرة، وناقشت الدراسة حضور المفهوم العددي لهذه الجموع في عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم.

النتائج: خلصت الدراسة إلى عدم وجود لفظٍ مكافئٍ في الدلالة العددية في اللغة الإنجليزية لما هو واضح في تلك الدلالة في صيغ جموع التكسير العربية، وأكدت الدراسة وعي مترجمي معاني القرآن الكريم بدلالة القلة والكثرة في الجموع من خلال فرضية لزوم اطلاعهم على التفاسير التي أكَّدت على دلالة القلة والكثرة وأثرها في التعبير القرآني، وأيضًا من خلال سعي بعض المترجمين لبعض الأمثلة المدروسة إلى بيان الدلالة العددية قلةً أو كثرةً باستعمال وسائل لغوية قد تُساعد في إيصال معنى التقليل أو التكثير إلى المتلقي. ورغم حضور هذا الوعي إلا أنَّ المترجمين لم يلزموا تمثيل هذا في ترجماتهم، فظهرت غالب الأمثلة دون محاولة تقريب الدلالة إلى القلة أو الكثرة في نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهدف.

الخلاصة: ضرورة مراعاة المترجم لحضور الدلالة العددية على القلة أو الكثرة في نقله لمعاني القرآن الكريم، وذلك باستعمال الوسائل اللغوية التي قد تُعينه على النقل إلى اللغة الهدف دون الإخلال بالدلالة الصرفية الحاصلة في جمع التكسير في اللغة المصدر.

الكلمات الدالة: الترجمة، جموع التكسير، دلالة، القلة، الكثرة.

المقدمة

تمتاز العربية بتعدد الجموع وتنوعها، وهذا جليٌّ في تعدد استعمالات الجموع ودلالاتها في القرآن الكريم، فالصياغة الصرفية للجمع في النص القرآني لها الأثر الجليّ على مستوى الدلالة، ونخصُّ بالذكر الدلالة العددية المتمثلة في القلة والكثرة، التي تظهر في استعمال جموع التكسير ودلالتها على القلة أو الكثرة بحسب الصياغة الصرفية للجمع. ومن هنا جاءت إشكالية البحث المتمثلة في ترجمة هذه الجموع المستعملة في القرآن الكريم ونقلها من العربية إلى الإنجليزية، فما امتازت به العربية من دلالة الوزن الصرفي في جمع التكسير على القلة أو الكثرة مفقودٌ في استعمالات اللغة الإنجليزية؛ بعدّ أنَّ صياغة الجمع في الإنجليزية لا تدل على القلة أو الكثرة، الأمر الذي شكّل تحدّيًا يجده المترجم في عمله، ما يؤدّي إلى فقدان جزءٍ مهمٍّ من الدلالة المتحققة في اللفظ المنقول. وعليه تأتي هذه الدراسة لتجيب عن هذه التساؤلات:

- هل حافظ مترجمو معاني القرآن الكريم على الدلالة الصرفيَّة العددية عند نقل ألفاظ جمع التكسير؟
- كيف تعامل المترجمون مع جمع التكسير بنوعيه قلةً أو كثرةً؟
- ما الآليات التي يمكن للمترجم استخدامها للتعبير عن الدلالة العددية في نقل جموع التكسير من العربية إلى الإنجليزية؟

فالهدف من دراستنا هو الوقوف على ترجمات معاني القرآن الكريم، والنظر في عملها فيما يتعلق بنقل مكافئ جموع التكسير من النص القرآني (المصدر) إلى الترجمة الإنجليزية (الهدف)، وذلك بتعرف مدى الوعي اللغوي الذي يمتلكه المترجم، ومدى إدراكه الدلالة العددية الكامنة في البعد التركيبي الصرفي لألفاظ الجمع في القرآن الكريم، مع محاولة تتبع الآليات التي قد يستعين بها المترجمون في عملهم؛ لسد ثغرة انعدام الدلالة العددية على القلة أو الكثرة في البناء الصرفي لجموع اللغة الإنجليزية.

وجهد الباحثان في إيجاد دراسات تناظر الدراسة الحالية في تناول دلالات الجموع بين اللغتين، ولم يقع بين أيديهما دراسة تناولت دلالات جموع التكسير العربية في الترجمة إلى الإنجليزية بالشمولية والمقاربة المقصودتين، ولكن نشير إلى:

- دراسة (التميمي، 2008)، وعنوانها: دلالة تنوع جموع التكسير في القرآن الكريم. وبينت هذه الدراسة استعمالات القرآن الكريم لجموع التكسير وارتباط الاستعمالات بالمفهوم العددي قلةً أو كثرةً، مؤكدةً على أهمية هذا المفهوم في الاستعمال القرآني. والأهمية التي أكدها الباحث هي أحد المنطلقات للنظر في عمل مترجمي معاني القرآن الكريم ونقلهم جموع التكسير إلى الإنجليزية وتمثّلهم مفهوم العددية عند النقل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.
- دراسة (Al Salem et al., 2013)، وعنوانها: On English Translation Variation of Similar Plural Nouns in the Holy Quran، وقد ركزت على استكشاف الصعوبات التي تتضمنها ترجمة الجمع المتشابه في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية، مثل (سنابل، سنبلات، سنبُل)، واعتمدت الدراسة للنظر في المعنى العربي المستهدف من المصادر على المعجم الوسيط، ومن التفاسير على تفسير ابن كثير، بينما اعتمدت دراستنا على التماس التكافؤ لجموع التكسير انطلاقًا من صيغ جموع القلة الأربعة وصولًا إلى جموع الكثرة في إطار النماذج المختارة.
- دراسة (Abdurrahman et al., 2022)، وعنوانها:Paucity and Multiplicity in the Glorious Quran: a Morphopragmatic Analysis ، واهتمت بالتحليل الصرفي التداولي لجمع التكسير في القرآن الكريم متبنّيةً نموذجًا معينًا؛ بهدف معرفة إمكانية استبدال تلك الصيغ دون التأثير على المعنى؛ وهو هدف بعيد عن دراستنا التي تسعى إلى مناقشة التكافؤ الدلالي لجموع التكسير في الترجمات.
- دراسة (Dkhissi, 2018)، وعنوانها: The English Translation of the Quranic Text: The Structural Asymmetries، وأشارت إلى أنَّ قضية "عدم التماثل النحويّ"، بوصفها أكثر جوانب الأسلوب القرآني تميزًا، من القضايا النحوية التي لم تحظ بالاهتمام المنهجي الكافي من المهتمين بالمشاكل النحوية المتعلقة بترجمة القرآن الكريم؛ وبالتالي فإنَّ في ذلك دليلًا على شحِّ الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا.

التعريف بالمدونة والمنهج:

اعتمدت الدراسة على أربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، تُعدمن الترجمات المتداولة المعروفة، وهي على هذا النحو:

الترجمة الأولى:

Al-Hilali, Muhammad Taqî-ud-Dîn & Khân, Muhammad Muhsin. (1404 AH). Translation of the Meanings of the Nobel Qur'an in the English Language and Commentary, AL Madinah, King Fahd Complex.

الترجمة الثانية:

Yusuf Ali, Abdullah. (1985). The Holy Qur-ân, English Translation of the Meanings and Commentary, Revised and Edited by The Presidency of Islamic Researches, IFTA, Call and Guidence. Medina: King Fahd Holy Qur-ân Printing Complex.

الترجمة الثالثة:

بيان معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ترجمة مركز رواد الترجمة (بالربوة)

Explanation of the Meanings of The Noble Qur'an, Translated by Rowad Translation Center,

في موسوعة القرآن الكريم. من موقع http://QuranEnc.com. تحديث بتاريخ 2022/09/01 (v1.0.3-pdf.1)

الترجمة الرابعة:

Irving, T. B. (2021). The Holy Quran: The Noble Reading Quran Translation and Transliteration. Revised by Mohamed Hegab. (3rd ed.). Independently published.

واعتمدت منهجية الدراسة على اختيار الألفاظ التي يظهر فيها أثر صياغة جمع التكسير على دلالة الكلمة خاصةً من الناحية العددية. واستند الاختيار، منهجيًّا، على الأوزان الأربعة لجموع القلّة (أفْعال)، و(أَفْعِلَة)، و(أَفْعُل)، و(فِعْلَة)، ثم رَبْط كلّ وزنٍ من الأوزان السابقة ومثاله بما ورد من المثال نفسه للكثرة، حيث اختيرَ الجمع أشْياع (أَفْعَال) ويقابله جمع الكثرة شِيَع (فِعَل)، واختيرَ الجمع أَسْوِرَة (أَفْعِلَة) ويقابله جمع الكثرة أساوِر (أَفَاعِل)، واختيرَ الجمع أَنْعُم (أَفْعُل) ويقابله جمع الكثرة نِعَم (فِعَل)، واختيرَ الجمع فِتْيَة (فِعْلَة) ويقابله جمع الكثرة فِتْيَان (فِعْلَان). ثم الإشارة إلى عناية المفسرين إجمالًا بالدلالة المخصوصة للكلمة المختارة، ثمَّ إيراد المكافئ الذي أوردته الترجمات وتحليلها والتعليق على الدلالة التي قد تصل إلى القارئ في اللغة الهدف.

أولًا: تمهيد نظري: جموع التكسير في العربية:

لم يُعن النحاة على نحوٍ ظاهر بوضع تعريفٍ للجمع، واكتفى كثيرٌ منهم بتعريفه عن طريق بيان أنواعه وحصر صيغه. إلا أنّنا نقف على بعض الحدود التي وضعت للجمع ومنها تعريف ابن مالك: "ما له واحدٌ من لفظه، صالحٌ لعطف مثليه أو أمثاله عليه، دون اختلاف معنًى" (ابن مالك، 1982: 191)، أمّا الفاكهي فحدّ الجمع بأنَّه: "الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة دالًّا عليها دلالة تكرار الواحد" (الفاكهي، 1993: 110)، ويُلحظ مما سبق أنَّ الجمع يتضمن معنى الضمّ والتكرار، بعدّ أنَّ بناء الجمع يُجزي عن تكرار اللفظ ويقللّ الجهد في الكلام.

وجموع التكسير تندرج تحت الجموع الصرفية، إذ يُتوصّل إليها إمَّا بعلامةٍ صرفيةٍ لاحقةٍ لأصل الكلمة، وهي في جمع المذكر (الواو والنون أو الياء والنون) وفي جمع المؤنث السالم (الألف والتاء المبسوطة)، أو يُتوصّل إليها بتغييرٍ في بنية المفرد الداخلية وذلك في جمع التكسير الذي أطلق عليه (هنري فليش Fleisch) (الجمع الداخلي)، بعدّه ليس جمعًا لمفردٍ بل كلمة أخرى بالنسبة للمفرد تولّدت بتأثير التحول الداخلي في الكلمة (فليش، 1983). ومن أوضح التعريفات المذكورة لجمع التكسير ما ذكره الحملاوي بأنَّه: ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده تغيّرًا ظاهرًا أو مقدّرًا، والتغيير الظاهر يكون بالشكل أو الزيادة أو النقصان أو بالشكل والزيادة أو بالشكل والنقصان (الحملاوي، 2000).

واعتمد اللغويون في تصنيف جموع التكسير على الدلالة العددية للجمع، فما دلّ منها على عدد قليل فهو من صيغ القلة، وما دلّ على عدد كثير فهو من صيغ الكثرة. فالكمية مبدأٌ في عملية التصنيف. والدلالة العددية للجمع ليست داخلةً في باب جمع التكسير وحسب، بل في عموم الجموع الصرفية في العربية، وذلك في جمع السلامة، فعند الزجاجي: هذا المبدأ ليس خاصًّا بجموع التكسير بل يرتبط بالجمع السالم بنوعيه، فجمع السلامة يدلّ على القلة ولا يخرج عنها إلى الكثرة إلا بوجود قرينة (الزجاجي، 1979، والعكبري، 1995، وحسن، د.ت). والنحويون وضعوا حدًّا لأقل العدد وأكثره، فحدّ القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة، وحدّ الكثرة ما جاوز ذلك (ابن يعيش، 2001). وربطوا الدلالة العددية على الكمية بالصيغ الصرفية، فحدّدوا أربع صيغٍ لجمع القلة وجعلوا ما عداها من صيغ التكسير في جموع الكثرة. فالزجاجي يؤكّد أنَّ اختلاف أبنية الجموع حاصلٌ لاختلاف أنواعها وأجناسها ومقاديرها وقلتها وكثرتها (الزجاجي، 1979).

ودلالة أبنية الجمع على القلة والكثرة دلالةٌ أصليةٌ يحصل بها التأثير على مستوى الحكم الصرفي والنحوي للفظ، أو على مستوى استعمال اللفظ الدلالي في الكلام. فعلى مستوى الحكم الصرفي، نجد التأثير حاصلًا في باب "التصغير"، فيجوز تصغير الجمع على لفظه إن كان من جموع القلة، وفي المقابل لا يجوز تصغير الجمع على لفظه إن كان من جموع الكثرة، بل تلزم إعادته إلى بناء المفرد ثم يُصغّر مفرده ويجمع جمع سلامةٍ لا تكسير. يقول الرضي: "وإنَّما لم تُصغّر جمع الكثرة على لفظه لأنَّ المقصود من تصغير الجمع تقليل العدد... فلم يجمعوا بين تقليل العدد بالتصغير، وتكثيره بإبقاء لفظ جمع الكثرة، لكونه تناقضًا" (الأستراباذي، 1982: 267/1). وعلى المستوى النحوي نجد:

- اختصاص أمثلة التكسير الأربعة بالقلة بغلبة استعمالها في تمييز الثلاثة إلى العشرة، واختيارها فيه على سائر الجموع إن وجدت (الأستراباذي، 1996، وابن يعيش، 2001).
- جواز وصف المفرد بجمع القلة (أفْعَال)، نحو: برمة أعشار وأكسار وثوب أسمال ونطفة أمشاج، يقول الرضي: "وجرَّأهم على ذلك كون (أَفْعَال) جمع قلة، فحكمه حكم الواحد" (الأستراباذي، 1996).
- جواز عود الضمير إلى جمع القلة بالإفراد (ابن يعيش، 2001)، نحو قوله تعالى: (وإنَّ لكم في الأنْعَامِ لَعِبرةً نُسْقيكُم مِمَّا في بُطُونِهِ) (النحل 99)

إضافةً إلى ذلك، مفهوم العددية بالقلة والكثرة نجده راسخًا في عدّ العربي لغويًّا، فمثلًا نجد في أكثر المسموع استعمال نون النسوة مع الثلاث والعشر وما بينهما في حال كان المعدود دالًّا على جمع مؤنث غير عاقل، نحو: ثلاث خلون... وما زاد على العشر إلى خمسة عشر فيصح مجيء تاء التأنيث مكان

النون، نحو: خمسة عشر خلت. والأمر يظهر في جمع التكسير أيضًا، فنون النسوة تُستعمل مع جمع القلة للمؤنث غير العاقل، نحو: رأيت أذرعًا ارتفعن، في حين أنَّ تاء التأنيث يُفضَّل استعمالها في جمع التكسير الدال على الكثرة للمؤنث غير العاقل، نحو: للوالد أيادٍ غمرت أبناءه (عبد العال، 1976).

وقد يحصل الاستغناء بالقلة عن الكثرة والعكس، وذلك بأن تحلّ صيغ الكثرة والقلة محلّ بعضها، فيُعبّر عن معنى الكثرة بلفظ القلة وعن معنى القلة بلفظ الكثرة. وإليه أشار سيبويه بقوله: "واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وربّما شَرِكه فيه الأكثر، كما أنّ الأدنى ربّما شَرِك الأكثر" (سيبويه، 1988: 490/3). ورأى ابن يعيش الأقيس أن يُستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة بالنظر إلى أنَّ القليل داخل في الكثير (ابن يعيش، 2001). ويحصل دخول جمع القلة على جمع الكثرة والعكس مع وجود الجمع بصيغ القلة والكثرة وذلك من باب التوسع، ويكون حينها السياق وليس البناء هو الفيصل في تحديد المقصود قلةً أو كثرة.

ثانيًا: مقارنة للمصطلحات ذات الصلة بالجمع، والمستخدمة في اللغتين: (الجدول 1)

The Term	In English				في اللغة العربية		المصطلح
	usage	Formation (from singular)			تركيبه	دلالته	
Plural	describe more than one person, place or thing	*Generally*, adding a suffix	'**-s**'	Rule (on specific, terms for many singular)	زيادة في آخر المفرد	على ثلاثة أو أكثر مطلقًا	الجمع
			'-***es***'				
		Irregular plural		several nouns don't follow the above general standard rules	تغيير في بناء المفرد		
Sound plural/ *Intact plural*(الدحداح، 1988)	Not applicable. These terms are created in English to equalize the terms exist in Arabic for studies related to comparative fields in the grammar, syntax, morphology, rhetoric, semantic and linguistics.				لا يتَغيَّر بناءُ مفرده عند الجمع	على ثلاثة أو أكثر بشروط	جمع السلامة
Sound Masculine plural / *Intact masculine plural* (الدحداح، 1988)					زيادةٍ واوٍ ونونٍ، أو ياءٍ ونونٍ (بشروط)	ثلاثة أو أكثر من العَلَمُ أو الصفة لمذكّرٍ عاقلٍ	جمع المذكر السالم
Sound feminine plural/ *Intact feminine plural*					زيادة ألف وتاءٍ	على ثلاثة أو أكثر في عشرة أشياء	جمع المؤنث السالم
Broken plural / *Internal plural*(الدحداح، 1988)					يتَغيَّر بناءُ مفرده عند الجمع	ناب عن أكثر من اثنين	جمع التكسير
Paucity Plural / *Minor plural*(الفهري، 2009)					يتَغيَّر بناءُ مفرده على أحد أربعة أوزان	على ثلاثة إلى عشرة.	جمع القلة
Multitude Plural / *Major plural*(الدحداح، 1988)					يتَغيَّر بناءُ مفرده على أحد أوزان بعينها (ستة عشر وزنًا غير صيغ منتهى الجموع)	لا نهاية له إلا صيغة منتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشر	جمع الكثرة

المقارنة المقتضبة الواردة في الجدول أعلاه عن الجموع بين اللغتين تقف شاهدًا على خصوصيَّة كلّ لغة في التعبير؛ إذ يُكتفى في الإنجليزية أن يُعَبَّر بصيغة الجمع المناسبة للمعدود مطلقًا شريطةَ أن يربو على الواحد، ولا حضور للبناء اللفظي للمفرد ولا للدلالة المنبثقة عن نوع المعدود أو عدده. أمَّا في اللغة العربية حيث حضور القياس، في الغالب، فإنَّ الاعتدادَ جليٌّ بالتكوين اللفظي للاسم المفرد ونوع المعدود وعدده ودلالته حتى يُصار إلى صيغة جمعٍ بعينها؛ الأمر الذي يدعو إلى الاجتهاد في اختيار المكافئ الإنجليزي، وإن طال الشرحُ، لنقل المراد من النصّ العربيّ في الجموع.

وعليه، يجدُر القولُ أنَّ المُتَّخِذَ من العربيَّةِ في النقل مصدرًا Source Language، والإنجليزية هدفًا Target Language للمنقول ممَّا يكافئ الجمع ذا

الدلالة، فعليه أن يكون لمَّاحًا لتواري الدلالة حين ننشدُها أحيانًا، ومتى وقعت تلك الدلالة في العربيَّة فعليه حينئذٍ أن يستجديها استجداءً لالتماس ما يقرب من المطلوب ببسط الشرح في اللُّغة الهدف، إذ لا مكان في الإنجليزية لقلَّةٍ ولا لكثرة، ولا لتأنيث ولا تذكير، ولا لعاقلٍ أو غير عاقل، وبالضرورة تغيب الدلالة المستقاة من العلامة الإعرابيَّة. وكذا في التركيب لا انعكاس لدلالة الجمع على تعدُّدِ الصيغ للجمع، ولا مكان للسالم والتكسير، ولا مكان للاعتدادِ بوزنِ المفردِ في التحويل للجمع، ولمَّا كان الأصلُ ألَّا مُشاحَّةَ في الإنجليزية في ابتداء صياغة الجمع بعد الواحد، فإنَّه بالضرورة لا اعتداد على نحو الاسم المجموع، في العموم، إلا في آخره.

وهذا ما يؤكد ما ذهبنا إليه من ضرورة الدقة لإنجاز مهمة مترجم معاني اللغة العربية في هذا الجانب، حتى إن اضطر إلى طول التفسير؛ خصوصًا إن كان النقل لمعاني كتاب الله عزَّ وجلَّ وتأويل معاني أبنية الكلام فيه؛ لأنَّ جهل المترجم لها يوقع، أحيانًا، خطًا في تأويل كلام الدين (الجاحظ، 2003).

ثالثًا: دور الدلالة البنيوية الصرفية لجموع التكسير في فهم القرآن الكريم:

في العربية يرتبط المبنى بالمعنى، فالتغيير الحاصل في بنية الكلمة يؤدّي إلى تغييرٍ في معناها، فثمة دلالةٌ يُطلق عليها الدلالة الصرفية، وهي تلك الدلالة التي تتحدّد ببناء الكلمة صرفيًّا، فمعنى اللفظ أولًا يتحدّد بذاته بما في ذلك من بناءٍ صوتي وصرفي. فكما يُقرر تمام حسَّان: الصيغة من صيغ المنظَّمة الصرفية تدل على معناها أولًا بنفسها، وثانيًا بسبب الاختلاف بينها وبين الصيغ الأخرى، وقبل استشارة السياق في التحديد الدقيق الدلالة لابد أن نقف ونسترشد أولًا بالوسائل الصرفية التي تعيّن الدلالة الصرفية للصيغة (حسّان، 2000). وفي موضوعنا نجد أنَّ جموع التكسير قد ارتبطت أبنيتها بالدلالة العددية، فالدلالة على العدد قلةً أو كثرةً حاصلة في استعمال العرب ومضبوطة بالتصنيف الذي وضعه أهل اللغة القدماء والمتمثل في أبنية جموعٍ تدل على القلة وأخرى تدل على الكثرة. وعند المفسرين نجد اهتمامًا واضحًا بالبنى الصرفية عمومًا في عملية تفسير القرآن الكريم وفهمه، وهذا ينطبق تمامًا على تفسيرهم للآيات المشتملة على جموع التكسير، إذ استعانوا بالتصنيف الصرفي لجموع القلة والكثرة في تحديد الدلالة العددية في ألفاظ الجموع في الآيات. ويقرر الغرايبة أنَّ علماء التفسير قد عالجوا جموع التكسير ببيان صيغها وذكر مفردها وتوضيح دلالتها العددية قلةً أو كثرة (الغرايبة، 2012). فالدلالة العددية على القلة والكثرة أثّرت في تفسير المفسرين الذين استعانوا بالدلالة العددية على تفسير الآية، ومن أمثلة ذلك:

- في تفسير البحر المحيط أكّد قلة عدد الفتية الوارد ذكرهم في سورة الكهف، وذلك بتفسير لفظ (فتية) بقوله: "والفتية جمع فتًى جمع تكسير جمع قلة، وكذلك كانوا قليلين" (أبو حيّان، 2010: 143/7).
- في الكشاف للزمخشري علّل استعمال لفظ (أذلَّة) على أحد صيغ القلة بقوله: "والأذلَّة :جمع قلة، والذلان جمع الكثرة، وجاء بجمع القلة ليدل على أنَّهم على ذلّتهم كانوا قليلًا" (الزمخشري، 2009).
- وفي التحرير والتنوير علّل استعمال جمع القلة في لفظة (أيام) في قوله تعالى: (أيامًا معدودات) بقوله: "وإنّما عبَّر عن رمضان بأيامٍ وهي جمع قلة، ووصف بمعدودات وهي جمع قلة أيضًا تهوينًا لأمره على المكلفين، والمعدودات كناية عن القلة؛ لأن الشيء القليل يُعدّ عدًّا." (ابن عاشور، 1984)
- في تفسير الألوسي للفظتي (صِحَاف، أكواب)، يُعلّل استعمال جمع القلة في آنية المشرب واستعمال جمع الكثرة في آنية المأكل بقوله: "ولمَّا كانت أواني المأكول أكثر بالنسبة لأواني المشروب عادةً جمع الأول جمع كثرة والثاني جمع قلة، وقد تضافرت الأخبار بكثرة الصِّحاف" (الألوسي، 1994م: 98/13، 99).
- في الدر المصون يفسّر الحلبي اللفظ بالنَّظر إلى اختلاف قراءته بين صياغةٍ على جموع الكثرة وصياغةٍ على جموع القلة، وذلك في لفظ (فتيانه) في قراءة حفص، ولفظ (فتيته) في قراءة الباقين للآية الكريمة (وقال لفتيانه...)، يقول: "والفتيان جمع كثرة والفتية جمع قلة، فالتكثير بالنسبة إلى المأمورين، والقلة بالنسبة إلى المتناولين" (الحلبي، 1986: 517/6).

ومما سبق من أمثلة، يتضح أنَّ صياغة اللفظ على أبنية جموع القلة أو الكثرة لها دورٌ في توجيه التفسير في الآيات الكريمة، ما يُساعد المفسّر على الفهم الدقيق لدلالة الألفاظ، وبالتالي تفسير الآية الكريمة دون إغفالٍ للدلالة الصرفية المتمثلة في أبنية جموع التكسير ودلالتها العددية.

رابعًا: صعوبة إيجاد المكافئ الدلالي الصرفي في اللغة الهدف:

الترجمة نوعٌ من الاتصال، ومهمّة الترجمة هي إنشاء التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف، وبدون التكافؤ لا يمكن عدّ النص المترجَم ترجمةً للنص الأصلي، فالتكافؤ ضرورةٌ مطلقةٌ وشرطٌ أساسيٌّ في الترجمة. وإذا لم تسع الترجمة إلى تحقيق التكافؤ، فلن تكون ثمة قيودٌ على الترجمة، وحينها يمكن عدّ أيّ نصٍّ مترجمٍ نسخةً صحيحةً من النص الأصلي، فالمترجم عليه محاولة تحقيق هذا التكافؤ بشتى أنواعه، ومن ذلك المكافئ الدلالي الصرفي.

وتؤكّد (باسنيت Bassnett)، أنَّ مشكلة الترجمة هي كونها ليست مجرد استبدال للعناصر المعجمية أو النحوية بين اللغات، إذ بمجرد ابتعاد المترجم عن الاقتراب من التكافؤ اللغوي، فإنّ مشاكل الدقة في مستوى التكافؤ تبدأ في الظهور (Bassnett, 2013).

وبنية الكلام الصرفية مكوّن أساسيٌّ في عملية فهم النصوص القرآنية، فالأبنية تحمل دلالاتٍ متعددة، ومعرفة هذه الدلالات المرتبطة بالأبنية عاملٌ أساسٌ في إجادة الترجمة. ومن هذه الدلالات الدلالة العددية المرتبطة بجموع التكسير، فإدراك مفهوم العددية يُسهم في جودة الترجمة وإيصال معاني القرآن الكريم إلى المتلقي على نحوٍ أمثل. والبناء الصرفي في القرآن الكريم قد يمثّل معضلةً بالنسبة للمترجمين لما يحمل من دقّة تنعكس على دلالات

النص وفهمه، وهذه الدقة نلمحها في احتفال المفسرين بالأبنية الصرفية في القرآن الكريم، وذلك بالبحث في هذه الدلالات الصرفية التي تعينهم على تأويل القرآن الكريم وتفسيره. ومن تلك الأبنية أبنية جموع التكسير.

والمترجم هو الوسيط بين النص الأصلي ومتلقيه باللغة الهدف، فهو يبني نصًّا موازيًا للنص الأصلي باعتماده على فهمه لهذا النص وعلى قدراته اللغوية التي يمتلكها، فيسخرها في صياغة النص المقابل، مستعملًا استراتيجياتٍ تمكّنه من التعامل مع الوظائف اللغوية خاصةً ما يرتبط منها بالبعد الدلالي، وهي استراتيجيات يمكنها تحقيق شيءٍ من الاستجابة اللغوية والدلالية الحاصلة في النص الأصلي. وهذه مهمة صعبة، فعمل المترجم عمل مزدوجٌ يشرع فيه بفهم النص الأصلي انطلاقًا إلى محاولة إفهام النص لأولئك الذي لا يجيدون لغة النص الأصلي.

يجب على المترجم أن يُحدّد دلالات الألفاظ في النص على نحوٍ دقيقٍ، وذلك يستدعي بطبيعة الحال إدراكه التام لدور البناء الصرفي في دلالة الألفاظ وتفسيرها، ومن ذلك دلالات أبنية جموع التكسير التي تُحدَّد بها الدلالة العددية المتمثلة في القلة والكثرة، فالمترجم ينبغي أن يكون عارفًا بهذه الدلالات وظلالها داخل النص القرآني، خاصّة أنَّ المفسرين قد أكّدوا على دور البنية الصرفية لجموع التكسير في تحديد دلالة النص وتأويله بناءً على مفهوم العددية المرتبط ببناء الكلمة. فالترجمة ليست مجرد نقل نصٍّ من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى بل هي وعيٌ تام بالتأويل الدقيق للنص في بنائه الصوتي والصرفي والتركيبي والاستعمالي، وبالتالي تجري عملية النقل إلى اللغة الهدف بإيجاد المكافئ المعبّر عن الدلالة بأقصى دقة ممكنة، دون إهمالٍ لدلالات قد تكون متواريةً خلف بناء صرفيّ مثلا. ويصعُب ذلك على المترجم، خاصة عندما يكون النصّ الأصل هو القرآن الكريم. فانتظام المفردات وترتيبها في النص القرآني له مقصده الذي قد يجهله أو يتجاهله المترجمون، والشكل النحوي المعيّن له خواصٌ دلاليةٌ أساسيةٌ قد يصعب نقلها بدقةٍ في الترجمة. وتؤكد الدراسات على صعوبة مهمة ترجمة النص القرآني، وأنَّ الهدف الذي جاء به الوحي قد لا يتحقق، إذ يؤدي نقل معنى النص القرآني من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف إلى مجموعةٍ متنوعةٍ من المشكلات اللغوية التي يجب دراستها بعناية، وتحليلها فيما يتعلق بصرفها ونحوها (Dkhissi, 2018). فالعمل على نظامين لغويين مختلفين ينضوي على صعوبات تواجه المترجم، يقول (ستينر Steiner): "من المؤسَّس على قناعة شكليةٍ وتداولية أنَّه لا يمكن تحقّق تناظرٍ حقيقي ولا انعكاسٍ مناسبٍ بين نظامين دلاليين مختلفين، فطاقة النص الأصلي وبريقه وقوته لا تتضاءل بالترجمة بل تجِف" (Steiner, 1975: 239)، فالمترجم أمام مسؤوليةٍ صعبةٍ يُفترض أن يبذل تجاهها أقصى جهدٍ يذلل به الصعوبات ما أمكن مستعينًا بقدراته اللغوية وتمكنه من اللغتين.

ويؤكد (جاكبسون Jakobson) هذه الصعوبة في حال بعض المقولات النحوية الموجودة في اللغة المصدر والغائبة عن اللغة الهدف، فحينها يلجأ المترجم إلى بعض الوسائل المعجمية التي تُظهر المعنى الأصلي، ويمثّل على ذلك بظاهرة التثنية في الروسية القديمة؛ ففي الإنجليزية تنعدم هذه الظاهرة ما يجعل المترجم أمام معضلة في التعامل مع صيغ التثنية ونقلها إلى الإنجليزية، غير أن المترجم قد يستعين بالعدد (two) للدلالة على التثنية:

Brother ⟶ two brothers

ويضيف (جاكبسون) أنَّ الأصعب من هذه الصورة، أن يظلَّ المترجم أمينًا للأصل عند الترجمة إلى لغةٍ تتضمَّن مقولاتٍ نحوية معيّنة تخلو منها اللغة الأصل، ومثال ذلك ترجمة الجملة الإنجليزية (she has brothers) إلى لغة، كالعربية، تميّز بين المثنى والجمع، فنحن في هذا المثال مخيرون بين عبارات: (لديها أَخَوان) و (لديها إخوة) و (لديها إِخْوان) (Jakobson, 1959).

والترجمة من العربية إلى الإنجليزية تقف أمامها عوائق متعددة تتعلق باختلاف أنماط قواعد العربية نحوًا وصرفًا بين اللغتين، فثمة إشكالية في أحوال التذكير والتأنيث، مثلا، ففي المثال: (I met a student) قد يُسأل إن كان المقابَل ذكرًا أو أنثى، وهذا السؤال قد يبدو غريبًا عند متكلم الإنجليزية لانعدام هذا التحديد في لغتهم، أمَّا في العربية فهو سؤال ضروري؛ وذلك لتحديد ترجمة كلمة (student) إلى (طالب أو طالبة)، ومثل ذلك الاختلاف تلك القضايا المرتبطة بالتثنية والجمع، فالتثنية، صرفيًّا، معدومةٌ في الإنجليزية، والجمع في الإنجليزية لا يُناظر تلك التقسيمات للجموع في العربية، فمفهوم العددية الذي تدل عليه جموع التكسير قلةً أو كثرةً منعدم في الإنجليزية، ما يجعل المترجم أمام حيرة في الاختيار بين إهمال هذا المفهوم بإسقاط الدلالة على القلة أو الكثرة من ترجمة النص، فيكون حينها غير أمينٍ وغير مخلصٍ للنص الأصلي، أو البحث عن وسائل معجمية أو نحوية تُعينه على تضمين هذه الدلالة والمفهوم العددي في النص المترجم. وكما يقرّر (جاكبسون)، اختلاف الأنماط النحوية بين لغتين يجعل المترجم في مواجهةٍ مع مجموعات من اختلافاتٍ ذات حالاتٍ مزدوجة الاختيارات، ما يؤدّي إلى حرمان النص من محتواه الأولي (Jakobson, 1959). فالنص المترجم يصعب أن يكون تمامًا وفي كل الأحوال كالنص الأصل، وهذا ما عبّر عنه (فيلانت Vaillant) بقوله: "عند ترجمة اليونانية إلى لغة أخرى، لا يمكن دائمًا إعادة نسخها على نحو مماثل، وهذا يحدث لكل لغةٍ تُترجم" (Vaillant, 1948: 10). وهو يُرجع ذلك إلى اختلاف الأنماط النحوية بين اللغات كالتذكير والتأنيث مثلًا، والحلّ في رأيه هو المحافظة على المعنى حتى لو اضطر المترجم إلى إهمال الكلمة الدقيقة المقابلة للمحافظة على المعنى المناسب والمقصود (Vaillant, 1948).

لا شك في أنَّ كلَّ لغة لها خصائصها اللغوية، وأنَّها انعكاسٌ ثقافيٌّ خاصّ، ما يجعل ترجمتها أمرًا صعبًا لا يخلو من ضياع جزءٍ من النص المصدر أو تشويهه. فالتكافؤ المطلق نسبيٌّ دائمًا، إذ يتأثّر بمجموعةٍ من العوامل اللغوية والثقافية (Baker, 1992). وبعض المناهج الحديثة ترفض، تمامًا، فكرة التكافؤ وإمكانية تحققها في الترجمة، مدعيةً أنَّ معنى النص المصدر قد أُنتج في موقفٍ ثقافيٍّ معيّن لا يمكن تفسيره بواسطة التكافؤ في حالة أو ثقافةٍ أخرى (Omer, 2017). ويقترح) ينهوا Ynhua) عدم التعامل مع التكافؤ في الترجمة بوصفه بحثًا عن التماثل، بل التعامل معه بوصفه نوعًا من التشابه

أو التقريب، وبذلك من الممكن إنشاء تكافؤٍ بين النصين على مستوياتٍ ودرجاتٍ لغويةٍ مختلفةٍ (Ynhua, 2011).

وقد تكون ترجمة جموع التكسير من العربية إلى الإنجليزية تحدّيًا كبيرًا للمترجم؛ ذلك أنّ النمط الصرفي في اللغة الهدف يختلف اختلافًا كبيرًا عن لغة المصدر، فالإنجليزية تفتقر إلى مكافئ هذا التعدد الصيغي الموجود في جموع التكسير العربية، بما فيه من تضمّن الدلالة على القلة أو الكثرة، هذه الدلالة التي من شبه المؤكّد أنها ستُفقد في عملية النقل المباشر للكلمة (Al Salem *et al.*, 2013). ورغم صعوبة تحقيق التكافؤ، فإنَّ المترجم يمكنه المقاربة بتحقيق شيءٍ من التشابه وذلك بإثراء أو توضيح نص لغة المصدر بوصفه نتيجةً مباشرةً لعملية الترجمة، وما قد يُعدُّ مفقودًا من سياق المصدر يمكن مقاربته بسياقٍ لغوي في اللغة الهدف، وذلك كما سنوضحه من خلال البحث بالوقوف على الآليات التي استعملها المترجمون في السياق اللغوي للتعبير عن القلة أو الكثرة، أو باقتراح الباحثَين لبعض الآليات التي يمكن للمترجم استعمالها للتعبير عن مقتضى القلة والكثرة في عملية نقل جمع التكسير من النص المصدر إلى النص الهدف.

خامسًا: الدراسة التحليلية الدلالية للمختارات من جموع القلة والكثرة في ترجمات معاني القرآن الكريم:

القلَّة على (فِعْلَة)

فِـتْيَة/ فِتْيَان (فِعْلَة/ فِعْلَان):

(إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ) (الكهف 10).

(وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ) (يوسف 62)

اعتنى غير واحدٍ من المفسرين بالإشارة إلى ورود لفظ (فِتْيَة) بهذا الاختيار من أوزان الجموع للدلالة على قلَّة العدد، وعلى ورود لفظ (فِتْيَان) بهذا الاختيار من الجموع للدلالة على كثرة العدد. فأكثر ما قيل في عِدَّة الفتية من قوله تعالى: (إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ) أنَّهم سبعة (السامرائي، 2007)؛ ولعلَّ مجيء اللفظَ على وزن "فِعْلَة"، وهو أحد أوزان القلة الأربعة، فيه الدلالة على قصديَّة القِلَّة، وعليه فقد تأكَّدت القلة عددًا ووزنًا، يقول أبو حيان: "الفتية جمع (فتى) جمع تكسير جمع قلة، وكذلك قانوا قليلين" (الأندلسي،2010: 99/6). وفي المقابل لمَّا كانت الدلالة تستهدف الكثرة من المفرد نفسه جاء الجمع على (فتيان) للدلالة على الكثرة، فقد ورد في قوله تعالى: (وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) (يوسف 62)، في قراءة مَن قرأ (فتيان)، على تأويل مراعاة المأمورين (ابن عطية، 2001)، وهم كُثر بلا شكّ، وأُوِّلت الدلالة بقلة المقصودين في قراءة مَن قرأ (لفتيته) من الآية نفسها. والقراءةُ بـ(فتيانه) عند بعض المفسرين، مثل الألوسي، هي الأرجح؛ "بأنها أوفق بقوله: اجعلوا بضاعتهم في رحالهم، فإن الرِّحال فيه جمع كثرة، ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد، فينبغي أنْ يكون في مقابلة صيغة جمع الكثرة" (الألوسي، 1994: 7/11).

كلُّ ذلك وغيره اقتضى في هذا الموضع إبانة الدلالة العدديَّة بالتفسير بما فيه من نقلٍ للمعنى عبر الترجمة إلى اللُّغة الهدف، ويمكن الاستعاضة بأكثر من سبيل لمقاربة الدلالة المقصودة في النصِّ المصدر. وعليه يجدر عدم الاقتصاد في مكافأة (فتية) والاكتفاء بـ (the youths) في (رواد):

When the youths took refuge in the Cave

وفي (إرفينغ):

Thus the youths sought shelter in the Cave

وفي (علي):

Behold, the youths betook themselves To the Cave

ففي النماذج السابقة اختار مترجمو المعاني إلى الإنجليزيَّة مكافئًا واحدًا للجمع (الفتية)، وهو (the youths) اكتراثًا للجمع العام بزيادة اللاحقة 's-'، وللمرحلة العمريَّة التي تدلُّ عليها المفردة المختارة من الإنجليزيَّة، وذاك مبلغُ ما تفصح به اللغة الهدف دون إمعانٍ لما يمكن أنْ يستهدفه النصُّ المصدر من بُعْدٍ دلاليٍّ واضحٍ للمفسِّرين يكمن وراء الصيغة (فِعْلة) الرامية لتمثيل العدد المحدود الممثِّل لقلَّة أولئك الشباب.

وفي نقلٍ آخر آثر المترجمان المقابلة بالصفة وموصوفها؛ فجاءا بـ (young men) في (هلالي، خان):

(Remember) when the young men fled for refuge (from their disbelieving folk) to the Cave

حيث اكترث المؤوّلان إلى إضافاتٍ تفسيريَّة ارتأيا أهميتها في تقريب المعنى المستهدَف في النصِّ المصدر، مثل (Remember) و(from their disbelieving folk)، بل زادا إلى المكافئ (men) صفةَ (young) التي تدلُّ على المرحلة العمريَّة لأولئك الشباب؛ وعليه حُقَّ تبيين دلالة القلَّة الواضحة عددًا وصيغةً في كلمة (فتية) مثلما ورد في النصِّ المصدر.

ويقترح الباحثان وصفَ (the youths/the young men) بـ(a few) مقترنةً بـ(of).

أمَّا في الجمع (فِتْيَان)، فهو مقرونٌ بالمقابل في جمع التكسير الآخر ذي الأصل الإفرادي نفسه (فتى). ففي موضعٍ جاء الجمعُ (فِتْيَان) للكثرة معنًى عند جمعٍ من المفسرين، وصيغةً على (فِعْلَان) في نصِّها المصدر في سورة يوسف، والأجدر عدم الاكتفاء بالمكافئ (servants) لمقابلة معنى (فتيان)، وذلك كما في (رواد):

Joseph said to his servants, "Put their trading goods back in their saddlebags.

وفي (هلالي، خان):

And [Yûsuf (Joseph)] told his servants to put their money (with which they had bought the corn) into their bags.

وفي (علي):

And (Joseph) told his servants to put their stock-in-trade (With which they had bartered) Into their saddle-bags.

ففي الأمثلة أعلاه اختار المترجمون مكافئًا واحدًا لشبه الجملة (لفتيانه)، وهو (his servants)، في اتفاقٍ معنويٍّ في أنَّ (servant) هو الغلام الخادمُ سيّده، وكذلك في اتفاقٍ بنائيٍّ لقصد الجمع بزيادة اللاحقة 's-'، وهو جمعٌ كالسابق في عمومه، وبدون جهدٍ في تفسير مراد النصّ المصدر عند مجموعة من المفسّرين، ذلك المراد المستنبط من الوزن (فِعْلان) الذي يدلُّ على كثرة العدد بدون حدود لأولئك الفتيان الخادمين.

وفي نقلٍ آخر آثر المترجم المقابلة بكلمة مركَّبةٍ مزجيًّا في لغتها (houseboy) ومجموعةٍ بإلحاقها 's-' في (إرفينغ):

He told his houseboys: "Place their trading goods back in their saddlebags.

والملحظ أنَّ المقابل للجمع في الترجمات لم يتعدّ إلحاق المفرد الحرف المعروف الذي لا يفرّق بين المثنى والجمع، ولا يفرّق في الجمع التفريق الذي تكترث له العربيَّة، فمجيء (فِتيان) على (فِعْلان) في سياق النصّ "يدلُّ على الكثرة، فعمال العزيز كثرة بلا شك" (معاني الأبنية، 2007: 136، 137). ولما ذكرناهُ من دلالةٍ ذهب إليها جمعٌ من المفسرين، عليه فإنَّ دلالة الكثرة العدديَّة في (فِتْيَان) جديرةٌ، في النصّ الهدف، بالإفصاح عنها ولو بالتقريب التفسيريّ أو الاختصار بالصفة أو بإضافة لفظ فيه شيءٌ من الدلالة المقصودة. فمع أنَّ ورود الكلمة بصيغة الجمع في الإنجليزية توحي بالتعدد مطلقًا، لاسيما إن عاضدها السياق، إلا أنّ الباحثَين يقترحان وصفَ (servants/houseboys) بـ(numerous).

نِسْوَة/ نِسَاء (فِعْلِة/ فِعَال):

(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ) (يوسف 30)

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ...) (آل عمران 14)

مجملُ قول اللُّغويّين في (نِسْوَة) و(نِساء) أنّهما جمعٌ؛ الأوّل للقلَّة، والآخر للكثرة، لا واحد لهما من لفظهما، والمعوَّلُ هنا على الجمع ودلالته، لا على الصياغة من المفرد.

والجمع (نسوة) جاء للقلة باتفاق ما وقفنا عليه من تفاسير، إذْ يُروى أنَّ النِسْوَة كنَّ أربعًا، على الأغلب، جاء تفصيلُهنَّ في كتب التفاسير (ابن عطية، 2001)، وعليه فإنَّ الدلالة واضحة للقلَّة، وهو أمرٌ حاول بعض المترجمين إلى الإنجليزيَّة التماس مكافأته بـ(some women) في (رواد):

Some women in the city said, "The chief minister's wife is trying to seduce her slave-boy.

وفي (إرفينغ):

Some women in the city said: "The official's wife wants to seduce her houseboy.

وقد اكتفى المترجمون الأربعة لجمع الكثرة (نساء) من الآية الأخرى، بكلمة (women) المجرَّدة عن مقاربة الكثرة في النص الهدف.

ففي (هلالي، خان):

Beautified for men is the love of things they covet; women...

وفي (أرفينغ):

The love of passions [that come] from women...

وفي (رواد):

The love of desirable things has been made appealing to people, such as women...

وفي (علي):

Fair in the eyes of men is the love of things they covet: women...

إنَّ الدلالة على القلة جاءت من استعمال (some) الدالة على القدر المحدود من الوحدات المعدودة، والمندرجة ضمن محدّدات الكمية Quantifiers في الإنجليزية (Biber, Johansson, Leech, Conrad, & Finegan, 1999)، وفي استعمالها بهذا التوافق دليلٌ على إدراك المترجمين ضرورة نقل ما تحمله القلَّة في هذا الموضع، فمفادُ ذلك أنَّ دلالة العدد منتَبَهٌ لها من بعض المترجمين، ولو أحيانًا.

وفي ذلك إشارة إلى أنَّ استخدام كلمة (women) وحدها كما في (هلالي، خان):

And women in the city said: "The wife of Al-'Azîz is seeking to seduce her (slave) young man, indeed she loves him violently.

لا تدلُّ على القلة، لاسيما وأنّ الكلمة جاءت نكرة.

وكذلك ليس ثمَّة ما يخدم دلالة القلَّة في استخدام (ladies) في (علي):

Ladies said in the City: "The wife of the (great) 'Azīz Is seeking to seduce her slave from his (true) self.

دون إضافة ما يقرّب الدلالة المقصودة.

أمَّا (نساء) في الآية الأخرى فإنَّ سياقها ولفظها يدلان على الكثرة؛ لأن شهوة الإنسان لا حدَّ لها، كما أن تزيين حبِّ الشهوات جاء في إطار الفتنة، وعليه فإنَّ قصدية التكثير واضحة، ووجب أن تظهر في المكافئ.

وعليه يقترح الباحثان في مكافأة (نسوة) أن يحذو المترجمون حذْوَ (إرفينغ) باستعمال (some)؛ لتقريب المعنى المقصود من محدودية العدد. كما يقترح الباحثان في مكافأة (نساء) استعمال (Lots of women)؛ لتقريب المعنى المقصود من لا محدودية العدد.

القلَّة على (أَفْعُل)

أَنْعُم/ نِعَم (أَفْعُل/ فِعَل):

(شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (النحل 121)

(وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ) (لقمان 20)

كلمة (أَنْعُم) جمعُ تكسيرٍ مفرده (نِعْمَة)، والوزن (أَفْعُل) واحدٌ من صيغ القلَّة الأربعة، والظاهر ممَّا ذهب إليه التفسيرُ أنَّ الدلالة تكمن في الشكر الوارد في اسم الفاعل، واقتضت سوق الجمع (المشكور) بالقلَّة؛ لأنَّه ليس بمقدور البشر إحصاء نِعَم الله ناهيك عن قدرتهم على شكرها (السامرائي، 2006)، وقد فسّر الألوسي استعمال القلة "بأنَّ إبراهيم عليه السلام لا يترك شكر النعمة القليلة فكيف بالكثيرة" (الألوسي، 1994: 250/14)، والتفسيرُ نفسُه ذهب إليه الرازي (1981) بالإشارةِ إلى أنَّ شكر الأنعُم القليلة مدعاة إلى شكر النعم الكثيرة. وأمَّا إن كان في المقام إشارة إلى نِعَمِ الله التي لا تُحْصى فإنَّ الجمع يأتي بالكثرة صريحًا (السامرائي، 41)، مثلما ورد في قوله تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ) (لقمان 20)، فـ(نِعَم) جاءت على الكثرة (فِعَل)، فلمَّا كان المولى هو، جلّ شأنه، مَن يخبر عمَّا أنعم به، فلا غرو أن يأتي الجمعُ للكثرة، ولا سيَّما أنَّ الإشارة السابقة إلى تسخير الله لعباده (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) أدعى للإبانة بالكثرة.

وعليه فإنَّ القارئ المستهدَف بنقل المعاني إلى الإنجليزيَّة حينما يتمعَّن في لفظ Favors في (الرواد):

He was grateful for His favors; He chose him and guided him to a straight path.

وفي (إرفينغ):

Grateful for His favors, He chose and guided him to a Straight Road

لن يجدَ، ولو جانبًا، مما يدلُّ على "الإقلال" في سياقه السابق.

وكذا الحالُ عند قراءة كلمة (Favours) في (هلالي، خان):

(He was) thankful for His (Allâh's) Favours. He (Allâh) chose him (as an intimate friend) and guided him to a Straight Path (Islâmic Monotheism - neither Judaism nor Christianity)

وفي (علي):

He showed his gratitude for the favours of God, who chose him, and guided him to a Straight Way.

لن يجد ما يشير إلى الدلالة العدديَّة المستهدفة من (أَنْعُم) التي دلَّ لفظها وسياقها على القلَّة في نصِّها المصدر. مع أنَّ المترجمين في الترجمة (هلالي، خان) يعمدان إلى بسط الألفاظ لتقريب الدلالة في مواضع أخرى؛ مثل الإضافة التي وردت في: His (Allâh's) Favours، ومثل الإيضاح الوارد لمقابلة المقصود من (صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ)؛ فيما نصَّت عليه الترجمة بمعناه: (التوحيد الإسلامي، لا اليهودية ولا المسيحية): (Islâmic Monotheism - neither Judaism nor Christianity)، وكذلك عمد (علي) للإيضاح بزيادة شبه الجملة phrase في التركيب: favours of God، وعليه فالإشارة إلى ما يدلُّ على القلَّة تدخل في لزوم التنبُّه إلى تقريب الدلالة.

أمَّا في الجمع الدالّ على تكسير الكثرة (نِعَم) على (فِعَل) المقترنِ بالمقابل في الجمع بالصيغة السابقة (أَفْعُل)، ذي الأصل الإفرادي نفسه (نعمة)، فقد جاء الجمعُ (نِعَم) للكثرة وزنًا ومعنىً عند جمعٍ من المفسرين، فضلًا عن اقتران النِّعم بالفعل أسبغ في النصّ المصدر: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ)؛ لذلك فإنَّ قوة الدلالة على الكثرة والوفرة والغزارة التي يحملها الفعل (أسبغ) لعلَّها أعانت المترجمين على تقريب معنى الكثرة المرجوّ في (نِعَم)، وعليه فإنَّ القارئ باللغة الهدف قد يستشعر كثرة الـ(favor)، وذلك باقتران المكافئ (favors) بـ(abundantly) في (رواد):

and has abundantly bestowed upon you His favors, both apparent and hidden?

واقتران (favor) مفردًا بـ(lavished) في (إرفينغ):

He has lavished His favor on you both publicly and privately.

غير أنّ بعض الإشارات التي عمد إليها المترجمان في (هلالي، خان) قد تشير إلى دلالة "التعظيم" من الكلمة التي أورداها في المقابل، وهي: (graces) في (هلالي، خان):

And has completed and perfected His Graces upon you.

ففي تأكيد الإسباغ بالفعلين (completed) و(perfected)، وسيمائية بدء الكلمة المستهدفة بالحرف الكبير (Graces)، اجتهادٌ واضحٌ يدلُّ على إدراك المترجمَين لضرورة دلالة الكثرة ومحاولتهما تقريب المراد من عِظَمِ وكثرة النِّعم.

أمّا في (علي) فنجد لفظ (bounties) مقرونًا بالفعل (Flow) الذي يحمل دلالة الفيض والانهيال، في إشارة واضحة للانتباه لمعنى الإسباغ الذي حمله الفعل قبل (نِعمه) في النص المصدر:

And has made His bounties Flow to you in exceeding Measure,

وجاء الجمع للمفرد (نِعمة) على (أفْعُل) في قوله تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) (النحل 112)

معظم التفاسير التي وقفنا عليها أشارت إلى قصدية معنى القلة في (أنعُم) في الآية، من جهة التنبيه بالأدنى على الأعلى، أي بالتنبيه على أنَّ كفران القليل من النعم كالرزقِ والأمن المستمرّ قد "أوجب هذا العذابَ" (أبو السعود، د.ت، 145/5)، وهو ما ورد بالقلة، وليس الكثرة "تنبيهًا بالأدْنى على الأَعْلى؛ لأنَّ العذابَ إذا كان على كُفْرانِ الشيءِ القليلِ فكونُه على النِّعَم الكثيرةِ أَوْلَى" (السمين الحلبي، 1991: 297/7)، وفي السياق نفسه عند الرازي أنَّ المقصود من ذكر القلة "التَّنبيه بالأدنى على الأعلى يعني أنَّ كُفْران النِّعَم القليلة لمَّا أَوْجَب العذاب فَكُفْرَان النِّعَم الكثيرة أولى بإيجاب العذاب" (الرازي، 1981: 279/20)، والمعنى نفسه عند صاحب البحر المحيط (الأندلسي، 2010).

وعند النظر إلى النقل المكافئ لا نكاد نجد من أشار إلى تلك الدلالة، فلم تتعدَّ ترجمة المعنى ما سبق من تقابُل، فجاء الجمعُ بـ (favors) في الترجمتين (الرواد، إرفينغ) وبـ (Favours of Allâh) في الترجمة (هلالي، خان) وبـ (favours of God) في (علي)، وذلك دون إشارةٍ إلى تأكيد الكفران بما ينبِّه بالأدنى على الأعلى.

وعليه يقترح الباحثان سبق (the favors/favours) بعبارة (even the few) للمقاربة من التنبيه بالأدنى على الأعلى.

القلَّة على (أفْعلَة)

أسورة/ أساوِر (أَفْعِلَة/أَفَاعِل):

جاء من المفرد (سِوار) في القرآن الكريم جمعٌ للقلَّة على (أَسْوِرَة)، وجمعٌ للجمع على (أَسَاوِر). ففي قول الله تعالى: (فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ) (الزخرف 53)، جاءت (أسورة) في سياق الحديث عن موسى (المفرد)، فجاء الجمع قلَّةً. أو جاء الجمع للقلة للإشارة إلى ما هو فيه من فقر وضعف؛ ولمَّا ورد الحديث عن الذين أنعم الله عليهم في الجنة جاء الجمع (أساور) فناسب السياق (عبد الستار، 2018)، كما في الآية (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ)، التي سيأتي تفصيل الجمع فيها.

وقد أورد المترجمون كلمة (bracelets) لمقابلة موضع القلة لإسورة في النصوص المنقول إليها المختارة:

If he were only presented with gold bracelets. (رواد)

"Why then are not golden bracelets bestowed on him.(الهلالي، خان)

If he were only presented with gold bracelets. (إرفينغ)

Then why are not Gold bracelets bestowed On him. (علي)

وكذلك أوردوا الكلمة نفسها (bracelets) لمقابلة موضع تكسير غير القلة (أساور): ففي قوله تعالى: (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِۚ) (الكهف31) لعلَّ المتأمّل في توالي الجموع: أَسَاوِرَ (أَفَاعِل)، وثِيَابًا (فِعَال)، والْأَرَائِكِ (فَعَائِل) سيدرك الحضور القويّ لدلالة جمع التكسير على الكثرة، وحيث إنّ ثياب لا جدل في دلالتها بصيغتها على الكثرة، وحيث فُسِّرت الأرائك، إلى جانب دلالة صيغتها على الجمع الكثير عند المفسرين (الثوري، 1983) بأنَّها (السُّرر) على (فُعُل)، فهي حينئذٍ صيغة كثرة فُسِّرت بصيغة كثرة، وعليه فإنَّ الاعتداد بدلالة الكثرة في (أَسَاوِرَ) أمرٌ من ضرورة التفسير عند نقل المعنى إلى لغة أخرى.

ولعلَّ القارئ لن يجد ما يدُلّ على "التعظيم والتكثير" في (bracelets) الموضوعة لمقابلة (أساور)، ولا في (garments/silk clothing) الموضوعة لمقابلة (ثِيَاب)، ولا في (sofas/couches/thrones) الموضوعة لمقابلة (أَرَائِك) في (هلالي، خان):

They will be adorned with bracelets of gold, and they will wear green garments of fine and thick silk. They will recline therein on raised thrones.

أو في (رواد):

They will be adorned therein with golden bracelets and will wear green garments of fine silk and brocade, reclining on adorned couches.

أو في (إرفينغ):

They will be decked out with gold bracelets there and wear green silk clothing and brocade, as they lean back on sofas in it.

أو في (علي):

They will Be adorned therein With bracelets of gold, And they will wear Green garments of fine silk And heavy brocade ; They will recline therein On raised thrones.

علمًا أنَّه إلى جانب مجيء اللفظ المستهدف (أَسَاوِر) في سورة (الكهف 31)، فقد ورد كذلك في: (الحج 23، فاطر33، الإنسان21)، وكان اللفظ الموضوع لمقابلته في الترجمات المختارة كلها هو (bracelets)، وليس ثمَّة ما يقود إلى تقريب المعنى الذي حملته صيغة التكسير في النص المصدر. وحتى أنّ بعض المفسرين في اللغة المصدر يعمدون إلى إيضاح الدلالة المرادة بالزيادة في التأويل، فعند النسفي: "تنكير أساور وهي جمع أسورة التي هي جمع سوار لإبهام أمرها" (النسفي، 1998: 299/2)، وعند الهرري: تنكير أساور لتعظيم حسنها، أو للتكثير والتعظيم (الهرري، 2001).

وعليه فإنَّ التنبُّه من المترجمين إلى صيغة الجمع ودلالته العددية أمرٌ يجب العناية به في اللغة الهدف، فاختلاف مجيء ذلك الاسم على وزنين من أوزان جمع التكسير دليلٌ على تباين دلالة كلٍّ منهما، وهو ما ظهر في تباين المقصود بين (أسورة) و(أساور)، سواءً بالصيغة أم بالقرائن المسوقة في السياق. ويقترح الباحثان الوصفَ بـ(a few) لمكافئ (أسورة)، والوصفَ بـ(many) لمكافئ (أساور).

<u>القلَّة على (أفْعال)</u>

أشْياع/شِيَع: (أَفْعَال/ فِعَل):

لفظ (أشياع) جمع قلَّة على صيغة (أَفْعَال)، و(شِيَعٌ) للكثرة على (فِعَل)، وإذا تعدَّدت الشيع ارتدَّت في الجمع إلى (أشياع) القلة؛ لذلك فإنَّ إجماع المفسرين على أنَّ (أشياع) جمعٌ للجمع، لكنَّ دلالتها قلة بسبب الوزن وبسبب أنَّ غالب الأشياع المذكورة جاءت للتحقير فحسُنت دلالتها بصياغة القلة، ويحسُنُ الاعتداد بحضور هذه الدلالة حال التأويل والتفسير.

وبذاك الوزن وبتلك الدلالة العددية على القلة تحقيرًا جاءت كلمة (أشياع) في قوله تعالى: (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ) (سبأ 54) عند أهل التفسير (ابن عاشور، 1984). وقد ظهر جهد المؤولين لمقاربة ما ذهب إليه المفسرون في معنى (أشياعهم) حسب السياق، أي بأشباههم (ابن قتيبة، 2002)، إذ ذُكِر في مكافئها (the likes) في (رواد):

as was done with the likes of them before,

وذُكِر (the people of their kind) في (هلالي، خان):

as was done in the past with the people of their kind.

وذُكِرَ (their [different] sects) في (إرفينغ):

just as was done with their [different] sects long before.

وذُكِرَ (their partisans) في (علي):

As was done in the past With their partisans.

وكل ما ذُكر من اجتهادٍ انصبَّ على معنى (الأشباه/ الملة)، غير أنَّه لا يقربُ من مراد الدلالة بالتحقير أو نحوه، فلو تقصَّى المترجمون الدلالات المتوخاة من أوزان الجموع، لعمدوا إلى الإشارة إلى تلك الدلالات ولو بزيادة الشرح.

وكذلك الحال في جمع (أشياع) التي وردت في قوله تعالى: (وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ) (القمر 51)، إلا ما ورد في ترجمة (رواد)، حيث لوحظ الاستعانة بالصفة (many) مع ضمير جماعة المخاطبين (you)، وإيضاح المخاطَبين (يا أهل مكة)، بين معقوفتين [O Makkans]:

We have destroyed many like you [O Makkans].

وقد أفلحت الترجمة إلى حدٍّ معقول في نقل المعنى، على رأي الباحِثَين، إذ رُوعي في النقل الكثرة أو التعدد الذي تكافئه الصفة (many) بحسبان أنَّ أشياع جمعٌ للجمع وبالتالي لا تناقض في التعبير عن الكثرة بـ(many)، لا سيما وأنَّ (like you) و(destroyed) قرائن على قرب الدلالة على القدرة بإهلاك الكثرة في (شِيَع) وهي جمع كثرةٍ مثَّل مفردًا أُعِيْدَ جمعُه جمعًا فيه دلالة التحقير؛ فاستُحْسِن صياغتها على ما يرمي إلى الإقلال في (أشياع).

أما في بقية الترجمات المختارة، فلم يتعدّ الأمر التكافؤ بما يرمي إلى التشابه؛ ففي الترجمة (هلالي، خان) قابل المترجمان (أشياعكم) بـ (your likes)

And indeed, We have destroyed your likes. (هلالي، خان)

وبالمرادف (your adherents)، في (إرفينغ):

We wiped out your adherents.

وبالمرادف (gangs Like unto you) التي تحمل في محتواها معنى الجماعة ومعنى التشابه، في (علي):

And (oft) in the past, Have We destroyed gangs Like unto you.

ونُشير إلى الإيضاح الزماني الضارب في الماضي، الذي زاده التفسير (رواد)، عند ترجمة معاني الآية: في قوله تعالى: (كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ) (سبأ 54)؛ وذلك حين ذكر (long before)، الذي قارب المعنى أكثر دون البقية، وهو ما يشير إلى تفطُّن المترجم إلى التفاسير، ولعلَّ هذا كفيلٌ بمطالبة المترجم أن يتفطَّن إلى دلالات الجمع بغيةَ مقاربتها في أثناء نقل المعنى إلى اللغة الهدف.

أما (شِيَعٌ) التي ترد، وفق صيغتها فِعَل، للكثرة، فلا تنفكُّ في مقاربة الدلالة عمَّا ذُكِرَ آنفًا؛ فقد دلَّت على الكثرة بجلاء في قوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا) (القصص 4)، إذ ورد في التفاسير أنَّ فرعون بمكره جعلهم فرقًا ليسهل عليه حكمهم.

ولعلَّ الاستفاضة في الشرح عند ترجمة المعاني في (رواد)، باستعمال الفعل (قسَّم... إلى: divided ...into)، وإضافة الصفة (different)، فضلًا عن لحوق (s-) للتعدد فوق الاثنين، كل ذلك يقرِّب دلالة الكثرة، من خلال المعنى، للجمع (شِيَع):

Indeed, Pharaoh arrogantly elevated himself in the land and divided its people into different factions.

أمَّا ما ورد في (إرفينغ) بالمكافئ: split his people into factions لمقابلة معنى (وجعل أهلها شيعًا)، فلا نجد فيه بيانًا أو تقريبًا لدلالة الكثرة المبتغاة من (شيع):

Pharaoh had acted haughtily on earth and split his people into factions, seeking to weaken a group of them.

وكذلك الأمر فيما ورد في (هلالي، خان): لمحاولة مقابلة معنى (جعل أهلها شيعا):

Verily, Fir'aun (Pharaoh) exalted himself in the land and made its people sects.

ومثله في (علي):

Truly Pharaoh elated himself In the land and broke up Its people into sections.

ولا شكَّ في أنَّ وضوح دلالة الجمع يقتضي تحسُّس ما يقرِّب المعنى المستهدف للقارئ بلغةٍ أخرى، فقد فسَّر الجمع (شيع) بـ: فِرَق (البلخي، 2002)، وبـ: أُمم (الطبري، 2001) في قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ) (الحجر 10)، وفي ذلك التفسير تثبيتٌ لدلالة الكثرة فيها، فالحقُّ أنَّ الأولين فِرَقُهُم كثيرة.

وبما أنَّ الأشياع: جمع شِيعَ، وأنَّ شِيعَ: جمع شيعة؛ لذلك فإنَّ أشياع جمعٌ للجمع، ويؤكِّدُ ابن جرير الطبريّ أنَّ ذلك قول أهل التأويل (الطبري، 2001)، وعليه يجدرُ القول إنّ دلالة التحقير (أشياع) جاءت من صيغة القلة (أَفْعال) لا من أكثرية العدد، كما أنَّ أكثرية العدد قد تُستهدف لتخدم المراد سواءً أكان تكثيرًا لما فيه مَنْقَبة أم لما فيه مَثْلَبة؛ مثلما يُرادُ من (شِيَع) غالبًا. وما دامت كذلك فالأجدرُ أن تُستحضر تلك الدلالة عند التأويل ونقل المعنى إلى اللغة الهدف.

وعليه فإن وصف ما ورد مكافئًا لأشياع (للتحقير) بـ(disbelievers)، وهو الوصف المقصود في بعض التفاسير للأشياع، لربما قارب معنى التحقير، وكذلك وصف مكافئ شِيَع (للكثرة) بـ(into multi-sections)، وهو الوصف المقصود في بعض التفاسير بالتفرُّق لهذه الشيع، لربما قارب معنى التكثير على رأي الباحثَين.

الخاتمة:

ناقشت الدراسة جموع التكسير ودلالتها العددية على القلة والكثرة، وذلك بعرض الدلالة الصرفية لهذه الجموع في القرآن الكريم، والوقوف على ما صنعه مترجمو القرآن الكريم في نقلهم لمعانيه إلى الإنجليزية، فجاءت نتائج البحث والمناقشة على هذا النحو:

- اختلاف مجيء الاسم على وزنين من أوزان جمع التكسير دليلٌ على تباين دلالة كلٍّ منهما.
- في أبنية جموع التكسير تميّزَ بناء الكلمة في العربية بالزخم الدلالي، إذ تضمنت الكلمة: (الدلالة المعجمية+ الدلالة على الجمع+ الدلالة على القلة أو الكثرة). أمَّا الجمع في الإنجليزية، فبناء الكلمة فيه يقتصر على: (الدلالة المعجمية+ الدلالة على الجمع)، دون الدلالة على القلة أو الكثرة. وهذا ما يستدعي التركيز على التركيب في الإنجليزية لمقاربة الدلالات المقصودة داخل النص الهدف.
- يمكن الاستعانة بأكثر من سبيل لمقاربة الدلالة العدديَّة المقصودة في النصّ المصدر عند نقل المعنى عبر الترجمة إلى اللُّغة الهدف، وذلك بتضمين السياق اللغوي للتركيب ألفاظًا قد تدلُّ على التقليل أو التحقير أو التكثير أو التعظيم؛ لتعويض جانبٍ مما تستهدفه الدلالة في البناء المصدر.
- يمكن استعمال وسائل معجمية تُعبّر عن الكمية للدلالة على القلة أو الكثرة في الجمع المنقول من العربية إلى الإنجليزية، وذلك كاستعمال المحدّدات quantifiers ومن أمثلتها: (some, many, much, a lot of, few).

- اعتناء المترجمين بزيادة بعض الجوانب الإيضاحيَّة كالوصف بـ(young) للموصوف (men) للاستعاضة عن الدلالة العمريَّة التي تحملها كلمة (فتية)، يستلزم انتباههم للصيغ الصرفيَّة وبُعدها الدلالي واعتناءهم بالدلالة الواضحة للكثرة والقلَّة بالتوسُّع في زيادة تفسيرٍ يقتضيه الحال.
- إنَّ التعامل مع ألفاظٍ بعينها في الجمع بالقلة أو بالكثرة يحكمه السياق أكثر من التعداد، مثل المفرد (نعمة) التي اتضح أنَّ الإجراء فيها يرتبط بالمعنى والدلالة التي تحملها الكلمة في سياقها.
- وجود بعض الألفاظ المؤثرة في الدلالة كثرةً أو قلَّة، كالفعل الدال على معنى الكثرة والوفرة (أسبغ)، والصفتين (ظاهرة وباطنة) في قوله تعالى (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً) يحمل المترجم على الاجتهاد في سوق إشارات تقرِّب معنى الكثرة المرجوّ في (نِعَم).
- إن جاء جمعٌ للقلة لجمعٍ على صيغة الكثرة، فإن المراد، غالبًا، الإمعانُ في التحقير، فلينتبه لذلك عند التأويل والتفسير، لا سيما عند النقل إلى معانٍ تنشدُ التكافؤ في لغة هدف.

"شكر: يتقدم الباحثان بالشكر إلى عمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي والمعنوي لمشروع البحث برقم GRANT5139"

المصادر والمراجع

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. (ط1). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، ع. (2001). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، ع. (2002). *تأويل مشكل القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن مالك، ج. (1982). *شرح الكافية الشافية*. تحقيق: عبد المنعم هريدي. (ط1). مكة المكرمة: جامعة أم القرى. دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن يعيش، ي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. تقديم: إميل يعقوب. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو السعود، م. (د.ت). *تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأستراباذي، ر. (1982). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأستراباذي، ر. (1996). *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*. دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري. (ط1). الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الألوسي، ش. (1994). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأندلسي، م. (2010). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

البلخي، م. (2002). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: عبدالله محمود شحاته. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث.

الثوري، س. (1983). *تفسير الثوري*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجاحظ، ع. (2003). *الحيوان*. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

حسان، ت. (2000). *اللغة بين المعيارية والوصفية*. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.

حسن، ع. (د. ت). *النحو الوافي*. (ط3). القاهرة: دار المعارف.

الحملاوي، أ. (2000). *شذا العرف في فن الصرف*. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

الدحداح، أ. (1988). *معجم مصطلحات الإعراب والبناء في قواعد العربية العالمية (عربي – إنجليزي) (إنجليزي – عربي)*. راجعه مارتن ج. مكدرموت وإلياس مطر. (ط1). بيروت: مكتبة لبنان.

الرازي، م. (1981). *تفسير الفخر الرازي- مفاتيح الغيب*. (ط1). بيروت: دار الفكر.

الزجاجي، ع. (1979). *الإيضاح في علل النحو*. تحقيق: مازن المبارك. (ط3). بيروت: دار النفائس.

الزمخشري، م. (2009). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. عناية وتخريج: خليل مأمون شيحا. (ط3). بيروت: دار المعرفة.

السامرائي، ف. (2007). *معاني الأبنية العربية*. (ط2). عمّان: دار عمّار للنشر والتوزيع.

السمين الحلبي، أ. (1987). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد الخراط. (ط1). دمشق: دار القلم.

سيبويه، ع. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الطبري، م. (2001). *تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: عبدالله التركي. (ط1). القاهرة: دار هجر.

عبد الستار، م. (2018). ما له صيغتان من صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم- دراسة لغوية. *مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية*، 26 (114)، 3- 132.

العكبري، ع. (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله نبهان. (ط1). بيروت: دار الفكر المعاصر. دمشق: دار الفكر.

الغرايبة، ع. (2012). جمع التكسير في جامع البيان في تأويل القرآن للطبري 410هـ- دراسة وتحليل. *مجلة دراسات، العلوم الإنسانية الاجتماعية*، 39 (3)، 550- 574.

الفاكهي، ع. (1993). *شرح كتاب الحدود في النحو*. تحقيق: المتولي رمضان الدميري. (ط2). القاهرة: مكتبة وهبة.
فليش، هـ. (1983). *العربية الفصحى- نحو بناء لغوي جديد*. تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين. (ط2). بيروت: دار المشرق.
النسفي، ع. (1998). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط1). بيروت: دار الكلم الطيب.
الهردي، م. (2001). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة.

REFERENCES

Abdul Rahman, I., Ibrahim, A., & Hazem, A. (2022), Paucity and Multiplicity in the Glorious Quran: A Morphopragmatic Analysis, *Jurnal Ilmiah Islam Futura*, 22(2), 182- 202.

Abu Al -Saud, M. (D.). *The Interpretation of Abi Al -Saud the Guidance of a Healthy Mind to the Advantages of the Noble Qur'an.* (D). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Abdul Sattar, M. (2018). What has two formulas of the plural of breaking in the Holy Quran - a linguistic study. *Research Journal of the Faculty of Arts*, Menoufia University, 26 (114), 3-132.

Al - Fakhiu, A. (1993). *Explanation of the Book of Syntax Definitions.* Edited by: Al -Mitwalli Ramadan Al -Damiri. (2nd). Cairo: Wahba Library.

Al -Balkhi, M. (2002). *Interpretation of a Mugatil bin Suleiman.* edited by: Abdullah Mahmoud Shehata. (1st). Beirut: Heritage Revival House.

Al -Dahdaah, A. (1988). *A Dictionary of Expression and Construction in the Rules of International Arabic (Arabic - English) (English - Arabic)*. Review Martin J. McDermot and Elias Matar. (1st). Beirut: Lebanon Library.

Al -Gharaiba, A. (2012). Broken Plural in Jamie Al-Bayan fi Tawil Al-Quran for Al-Tabari 410 AH- Study and Analysis. *Studies Magazine, Social Humanities*, 39 (3), 550-574.

Al -Hamlawi, A. (2000). *Shatha Alaarf fi Fan Alssarf.* (D. i). Beirut: Dar Al -Fikr.

Al -Harari, M. (2001). *Tafsir Hadayiq Alruwh wa Alrayhan fi Rawabi Eulum Al- Qur'an.* (1st). Beirut: Dar Al -Najat.

Al -Hilali, Muhammad Taqî-ud-Dîn & Khân, Muhammad Muhsin. (1404 AH). *Translation of the Meanings of the Nobel Qur'an in the English Language and Commentary*, AL Madinah, King Fahd Complex.

Al -Jahiz, A. (2003). *Animal.* (2nd). Beirut: Scientific Books House.

Al -Nasafi, A. (1998). *Madarik Altanzil wa Haqayiq Altaawil.* Edited by: Youssef Ali Bedoui. (1st). Beirut: The Good Speech House.

Al -Razi, M. (1981). *Interpretation of Al-Fakhr al-Razi- the Keys to the Unseen.* (1st). Beirut: Dar Al -Fikr.

Al Salem, M, N. Alghazo, S. Alrashdan, I. Abusalim, N. (2013). On English translation variation of similar plural nouns in the Holy Quran, *Cogent Arts & Humanities*, 10(1), 2196136.

Al -Samurrai, F. (2007). *The Meaning of Arabic Construction.* (2nd). Amman: Dar Ammar for Publishing and Distribution.

Al -Tabari, M. (2001). *Interpretation of Al-Tabari.* Edited by: Abdullah Al -Turki. (1st). Cairo: Hajar House.

Al -Ukbari, A. (1995). *The Pulp in the Reasons of Construction and syntax.* Edited by: Abdel -Ilah Nabhan. (1st). Beirut: Contemporary House of Thought. Damascus: Dar Al -Fikr.

Al -Zamakhshari, M. (2009). *Scouting of the Facts of Tanzeel.* Edited by: Khalil Mamoun Shiha. (3rd). Beirut: House of Knowledge.

Al-Alusi, U. (1994). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Almathani.* (1st). Beirut: Scientific Books House.

Al-Estrabadi, T. (1982). *Explanation of Shafia Ibn Al -Hajib.* edited by: Muhammad Nour Al -Hassan, Muhammad Al -Zafzaf, Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid. (D. i). Beirut: Scientific Books House.

Alestrabadi, T. (1996). *Explanation of Al -Radhi to Kafia Ibn Al -Hajib*, study and edited by: Yahya Bashir Masri. (1st). Riyadh: The General Administration of Culture and Publishing at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Alsameen Alhalabi, A. (1987). *The Guarded Pearl of Qur'an.* Edited by: Ahmed Al -Kharrat. (1st). Damascus: Dar Al -Qalam.

Althawri, S. (1983). *The Interpretation of the Althawri.* (1st). Beirut: Scientific Books House.

Alzajaji, A. (1979). *Clarification of Syntax.* Edited by: Mazen Al -Mubarak. (3). Beirut: Dar Al Nafees.

Andalusi, M. (2010). *The Sea Surrounding of Interpretation.* edited by: Sidqi Muhammad Jamil. (D. i). Beirut: Dar Al -Fikr.

Baker, M. (1992). *In Other Words: A coursebook on translation.* London, New York: Routledg.

Bassnett, S. (2002). *Translation Studies.* (3rd Ed.). London, New York: Routledg.

Biber, D., Johansson, S., Leech, G., Conrad, S., & Finegan, E. (1999). *Longman Grammar of Spoken and Written English*. Harlow, Essex: Pearson Education Limited.

Dkhissi, Y. (2018). The English Translation of the Quranic Text: The Structural Asymmetries. *AWEJ for Translation & Literary Studies*, 2(4), 41- 57.

Flesh, E. (1983). *Classical Arabic- Towards a New linguistic Construction.* Arabization: Abdul Sabour Shaheen. (2nd). Beirut: Dar Al -Mashreq.

Hasan, A. (D.T). *Adequate Grammar.* (3). Cairo: Dar Al -Maaref.

Hassan, T. (2000). *Language Between Standard and Descriptive.* (1st). Cairo: The World of Books.

Ibn Ashour, M. (1984). *Editing and Enlightenment.* (1st). Tunisia: The Tunisian Publishing House.

Ibn Atiyah, P. (2001). *The Brief Edited in the Interpretation of the Al-aziz book.* (1st). Beirut: Scientific Books House.

Ibn Malik, G. (1982). *Explanation of Sufficient Healing.* Edited by: Abdel Moneim Haridi. (1st). Makkah Al -Mukarramah: Umm Al -Qura University. Damascus: Al -Mamoun Heritage House.

Ibn Qutaybah, P. (2002). *Interpretation of the Problem of Qur'an.* edited by: Ibrahim Shams Al -Din. (1st). Beirut: Scientific Books House.

Ibn Yaish, Y. (2001). *Explanation of the Detailed of Al -Zamakhshari.* Presented by: Emile Yaqoub. (1st). Beirut: Scientific Books House.

Irving, T. B. (2021). *The Holy Quran: The Noble Reading Quran Translation and Transliteration.* Revised by Mohamed Hegab. (3rd ed.). Independently published.

Jakobson, R. (1959). *On Linguistic Aspects of Translation.* In *On Translation*, (pp. 232-239). Cambridge & London: Harvard University Press.

Omer, Y. (2017). Equivalence as Controversial Concept in Translation Studies. *Journal of Raparin University*, 4(12), 5- 22.

Sibawayh, A. (1988). *the book.* Edited by: Abdul Salam Haroun. (3rd). Cairo: Al -Khanji Library.

Steiner, G. (1975). *After Babel Aspects of Language and Translation.* New York & London: Oxford University Press.

Yinhua, X. (2011). Equivalence in Translation: Features and Necessity. *International Journal of Humanities and Social Science*, 1(10), 169- 171.

Yusuf Ali, Abdullah. (1985). *The Holy Qur-ân, English Translation of the Meanings and Commentary*, Revised and Edited by The Presidency of Islamic Researches, IFTA, Call and Guidence. Medina: King Fahd Holy Qur-ân Printing Complex.